

تفسير ابن كثير

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّ عُونَ

قول تعالى مخبرا عما اختبر به الأمم الماضية ، الذين أرسل إليهم الأنبياء بالبأساء والضراء ،

يعني (بالبأساء) ما يصيبهم في أبدانهم من أمراض وأسقام . (والضراء) ما يصيبهم من

فقر وحاجة ونحو ذلك ، (لعلهم يضرعون) أي : يدعون ويخشعون ويبتهلون إلى الله

تعالى في كشف ما نزل بهم . وتقدير الكلام : أنه ابتلاهم بالشدة ليتضرعوا ، فما فعلوا شيئا

من الذي أراد الله منهم ، فقلب الحال إلى الرخاء ليختبرهم فيه ؛ ولهذا قال :